تعاهدوا القران وتلاوته والحذر من تعريضه للنسيان قال
القاضي ومعنى صاحب القران اى الذى الفه والمصاحبه المؤالفه
ومنه فلان صاحب فلان واصحاب الجنه واصحاب النار واصحاب
الحديث واصحاب الراى واصحاب الصفه واصحاب ابل وغنم وصاحب
كنز وصاحب عباده قوله صلى الله عليه وسلم ايه كيت وكيت
اى ايه كذا وكذا وهو بفتح التاء على المشهور وحكى الجوهرى فتحها
وكسرها عن ابى عبيده قوله استذكروا القران فلهو اشد
تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها قال اهل اللغه التفصى
الانفصال وهو بمعنى الروايه الاخرى اشد تفلتا والنعم اصلها
الابل والبقر والغنم والمراد هنا الابل خاصه لانها التى تعقل
والعقل بضم العين والقاف ويجوز اسكان القاف كنظائره وهو جمع
عقال ككتاب وكتب والنعم تذكر وتؤنث ووقع فى هذه الروايه
بعقلها وفى الروايه الثانيه من عقله وفى الثالثه من عقلها وكله
صحيح والمراد برواية الباء من كما فى قول الله تعالى عينا يشرب
بها عباد الله على احد القولين فى معناها قوله وهذه
الروايه عقله بتذكير النعم وهو صحيح كما ذكرناه

باب استحباب تحسين الصوت

بالقران قوله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشىء ما اذن لنبى يتغنى
بالقران هو بكسر الذال قال العلماء معنى اذن فى اللغه الاستماع
ومنه قوله تعالى واذنت لربها وحقت قالوا ولا يجوز ان تحمل هنا
على الاستماع بمعنى الاصغا فانه يستحيل على الله تعالى بل هو
مجاز

مجاز ومعناه الكنايه عن تقريبه القارى واجزال ثوابه لان
سماع الله تعالى لا يختلف فوجب تاويله قوله يتغنى بالقران
معناه عند الشافعى واصحابه واكثر العلما من الطوائف واصحاب الفنون
يحسن صوته به وعند سفيان بن عيينه يستغنى به قيل يستغنى به عن
الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب قال القاضى عياض القولان
منقولان عن ابن عيينه قال يقال تغنيت وتغانيت بمعنى استغنيت
وقال الشافعى وموافقوه معناه تحزين القراءه وترقيقها واستشهدوا
بالحديث الاخر زينوا القران باصواتكم قال الهروى معناه يتغنى به يجهر به
وانكر ابو جعفر الطبرى تفسير من قال يستغنى به وخطاه من حيث اللغه
والمعنى والخلاف جار فى الحديث الاخر ليس منا من لم يتغن بالقران
والصحيح انه من تحسين الصوت ويؤيده الروايه الاخرى يتغنى بالقران يجهر به
قوله فى روايه حرمله كاذنه هو بفتح الهمزه والذال قوله حدثنا
هقل بكسر الهاء واسكان القاف كاذنه بفتح الهمزه والذال وهو مصدر
اذن ياذن اذنا كفرح يفرح فرحا قوله عن ابن الهاد قال فى
روايته كاذنه هكذا هو فى روايه ابن ايوب بكسر الهمزه واسكان
الذال قال القاضى هو على هذه الروايه بمعنى الحث على ذلك والامر به
قوله صلى الله عليه وسلم فى ابى موسى الاشعرى اعطى مزمارا من مزامير ال
داود قال العلما المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن واصل الزمر الغنا
وال داود هو داود نفسه وال فلان قد يطلق على نفسه وكان داود صلى
الله عليه وسلم حسن الصوت جدا قوله صلى الله عليه وسلم لابى موسى لو
رايتنى وانا استمع لقراءتك البارحه لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود وفى
الحديث الاخر الذى بعده ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا ورجع فى قراءته قال

Copyright © King Saud University